نصوص

. ميسون شقير* .

المخيّم

الخِيامُ تكرَهُ المطر؛
لا يُخلقُ من ترابِها
إلاّ ذاك الوحل.

المطرُ يكرَهُ الرمال؛
كلُّ هذا العشقِ
ولم تُنجِبْ له تفّاحةً واحدة.

الترابُ يكرَهُ الفتوحات؛
تسقيهِ مطرًا أحمرَ
لا يروي الديدانَ.

الوحلُ يكرَهُ الشّمس؛
تجفِّفُه، تفتّتُه،
تُعيدُه ترابًا من جديد.

أنا أحبُّ خيمتي
والمطرَ،
والترابَ،
والوحلَ،
وأكرَه
أن تتقمَّصَني الفصولُ
كما يشتهي الربُّ،
لا كما يشتهيني
الشجر.

❖ ❖

اعتراف

أنا لا أموتُ
إذا تعرّيتُ في الخريف،
ولكنّي أُذْبَح
لآخرِ الجذور
إذا مرّ الربيعُ
ولم أُورِقْ.

❖ ❖

فأس

جدْبُ عمركَ
زرعَها في روحكَ.
جوعُك
عقَدَ فيها الثمر.
عطشُكَ
سقاها وارْتَوى.

لماذا
يا سيّدَ الأرض،
حين طالت أغصانُها
حتى حدود قامَتِك،
صنعْتَ من جذعِها
فأْسًا وهَوَيْتَ به
عليكَ؟

❖ ❖

شجرة

قطعْتَها...
كي تَجمعَ من أغصانِها
وقودًا لشتائكَ الطويل.
لن تدفأَ يا سيدي؛
فدموعُ عصافيرِها
بلَّلَتْ كلَّ

* ـ شاعرة من سورية.

ما جمعْتَ
من حطب.
❖ ❖

سفر

كان صحراءَ ذاكَ الليلُ...
وعمري
سبعُ دمًى بعيونٍ خضراء...
وقامتي
أقصرُ من حكايةِ أبي
قبلَ النوم.

كان شبحًا ذاكَ الليلُ...
وأبي تبتلعُ صوتَه
حكايتُه الأخيرةُ
لِنَعَسي المُرتَقب...
تدوسُه أقدامُ الفارسِ القادم
لإنقاذِ الأميرة.
أغفو على ركبَتَيه

يُبعِدُني،
يدقّ عينيه بمسمارِ الجوع،
يعلّقُها
على جدارِ دمعتي
ويرحل....

كان وحشًا ذاك الليلُ
وأبي
بين أضراسِ حافلة
لا تَشْبعُ من قضمِ ركّابها
حتّى القلب...

كان غرقًا ذاكَ الليلُ
وأبي رَمَتْهُ الحافلة
في مدنٍ
تُطْعمكَ رملَها،
تشْويكَ على مهل...
تكوِّركَ
حصّالة نقود...

كانَ ألفَ ليلٍ
كلُّ ليلٍ
حينَ كانتِ السماءُ
تَهبطُ فيه
على رأسي
يموتُ القمرُ عطشًا
والثلجُ يهطلُ بغزارة...
عيونُ أبي
لم تزلْ معلّقةً
على ذاكَ الجدار.

صار عمري تسعَ دُمًى
مقطوعةَ الرأس
وما زالتْ قامتي
أقصرَ بكثير
من حكاية أبي
عندما يعود...

دمشق